

مقبرة
رحميرع
Tomb of Rekhmire

محمود زروق

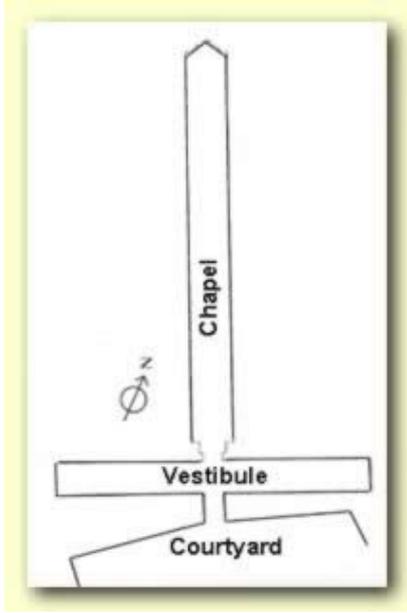


رخميرع هو وزير الملك تحتمس الثالث وأمنحتب الثاني ، وكان ابن كاهن
آمون " نفر وين " ، وابن أخ الوزير "وسر" ، وصار بفضل مكانته وطموحه
الشخص الأكثر نفوذاً خلال عهد تحتمس الثالث، ونجد أنه تولى شئون وزارة
الصعيد حتى وفاة "تحتمس الثالث"، واستمر فيظيفته فترة قصيرة في عهد خلفه
" أمنحتب الثاني" ، وقبره يمثل صورة حية لمدينة الأسرة الثامنة عشر، ويمثل
صورة حية للمكانة العظيمة التي تقلدها خلال فترة حياته.

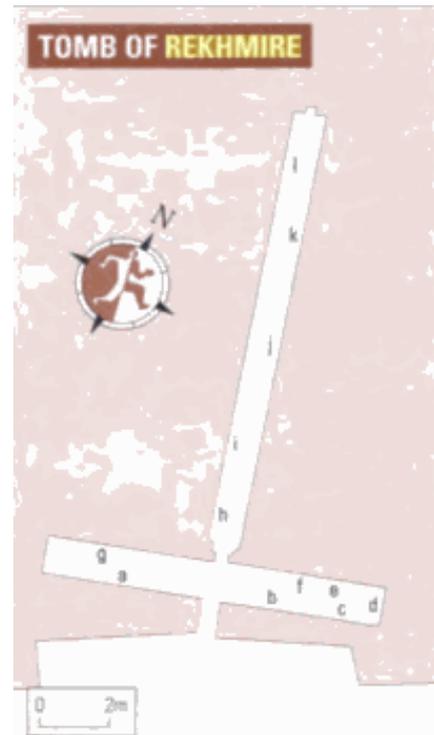
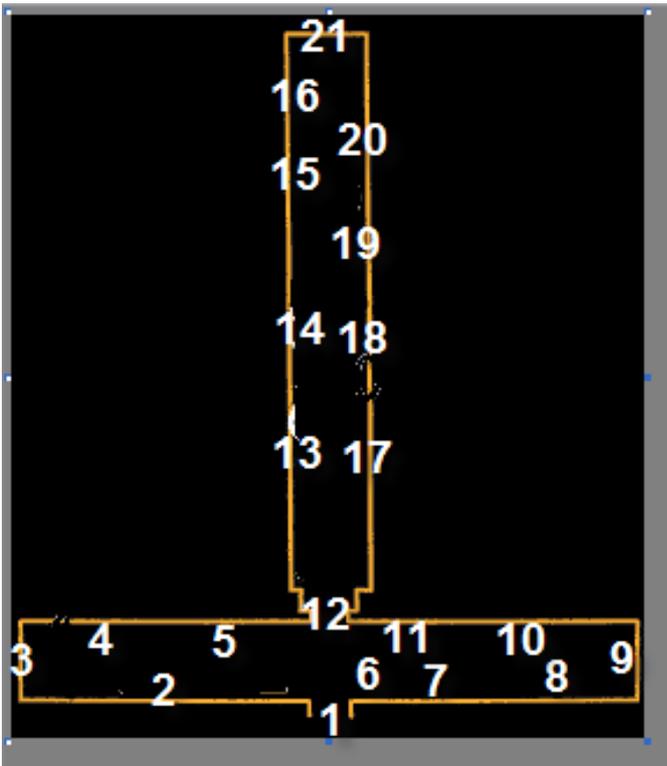
مقبرة رخميرع :



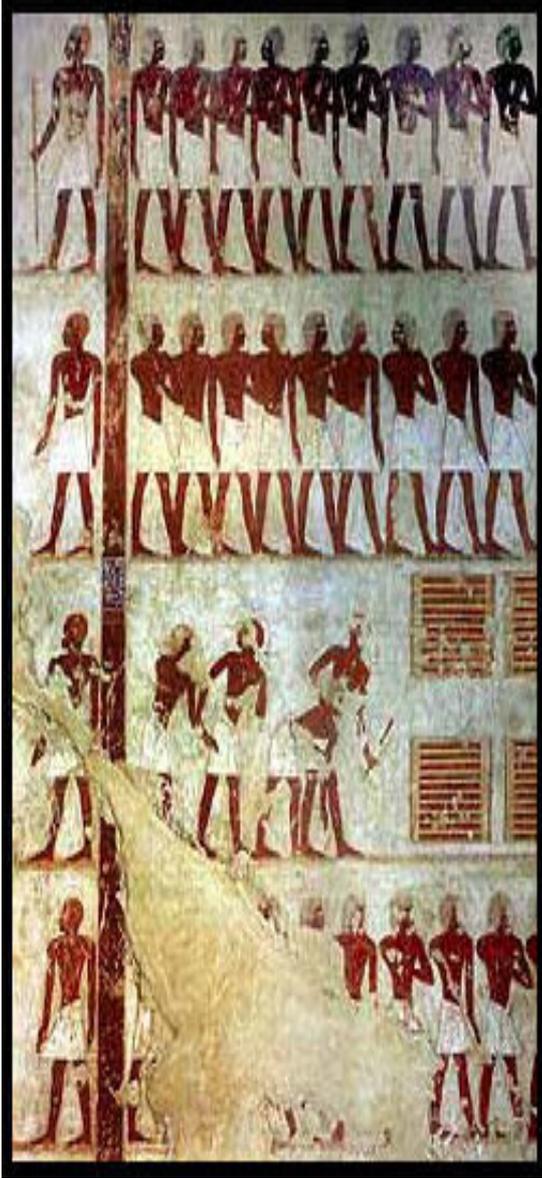
نجد أن رخمير قد اختار لمقبرته منحدر الطريق الجبلي لتل " شيخ عبد القرنة " ، وذلك لخلوها من المقابر ، وزار في رقعة المقبرة زيادة عظيمة إذ يبلغ عرض المقبرة تسعة عشر متراً ، ورغم ذلك فواجهتها ليست ضخمة بالمقارنة بإتساعها ، وتحمل المقبرة رقم 100 في جبانة شيخ " عبد القرنة" بطيبة الغربية. واكتشفت عام 1831 ولكن لم تنظف حتى عام 1889 م.



تتكون المقبرة من فناء يتوسطه مدخل يوصل إلى صالة عرضية ، بها مدخل في الجدار المواجه للداخل ، والذي يؤدي لصالة طولية امتدت في صخر الجبل مسافة تزيد عن ثلاثين متراً وتتميز بسقفها الذي يرتفع تدريجياً كلما امتدت الصالة في جوف الجبل ، إذ يرتفع سطح هذه الصالة عند نهايتها إلى أكثر من 8 أمتار وتنتهي الصالة بمقصورة عالية أو كوة نحتت في جدارها الشمالي، ومن المرجح أن المقصورة كانت تحوي تمثالاً لرخمير بمفرده أو زوجته ، وللأسف اسودت معظم مناظر المقبرة وذلك بفعل الدخان الذي سببه بعض الفلاحين الذين اتخذوا من هذه المقبرة سكناً لهم في فترة ما.



وتعد مناظر المقبرة سجلاً كبيراً لمعظم مظاهر الحضارة في الدولة الحديثة وعهد تحتمس الثالث خاصة ، وسجل على جدرانها الكثير من المناظر المألوفة بجانب المناظر الفريدة ، والملاحظ أن أغلب أسماء رخميرع قد ازيلت لعمل عدائي ، أما حملة أتباع اخناتون فتركز في محو أسماء المعبود آمون من النقوش .



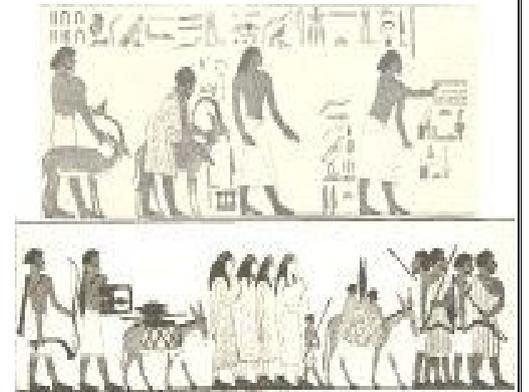
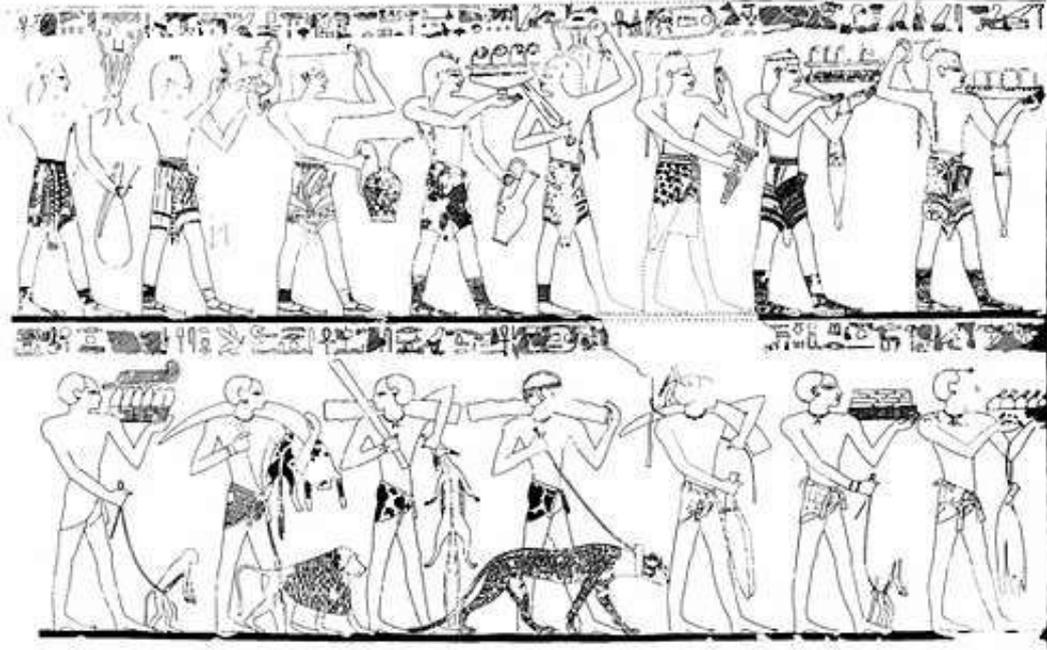
ندخل من الصالة العرضية فنشاهد على يسار الداخل (رقم 2 على المسقط) منظر يمثل قاعة العدل وهي تمثل المكان الرسمي للوزير رخميرع التي يباشر منها أداء عمله في الفصل في قضايا الناس وفض منازعاتهم فهي القاعة التي يجلس فيها الوزير للقيام بمهام وظيفته وكانت هذه القاعة على هيئة سرداق كبير يرتكز على عمد بتيجان نخيلية وزينت سيقانها بخرطوش تحتمس الثالث واسم رخ مي رع .. ومما نراه في هذه الساحة أربعة حصر مفروشة أمام الوزير مباشرة وعلى كل منها عصا وهناك أربعة صفوف من الموظفين الذين يجلسون جلسات الوزير ، عشرون في صفين في كل جانب ، كما نشاهد أصحاب المظالم وهم يتقدمون للردهة الوسطى لسماع أقوالهم وخارج القاعة بعض الأشخاص يقبلون الأرض احتراماً للوزير رخ مي رع (تفصيل المنظر بالكامل في كتاب "تاريخ العمارة في مصر القديمة، الأقصر" لمؤلفه د. سيد توفيق ص 394 منظر رقم 79)

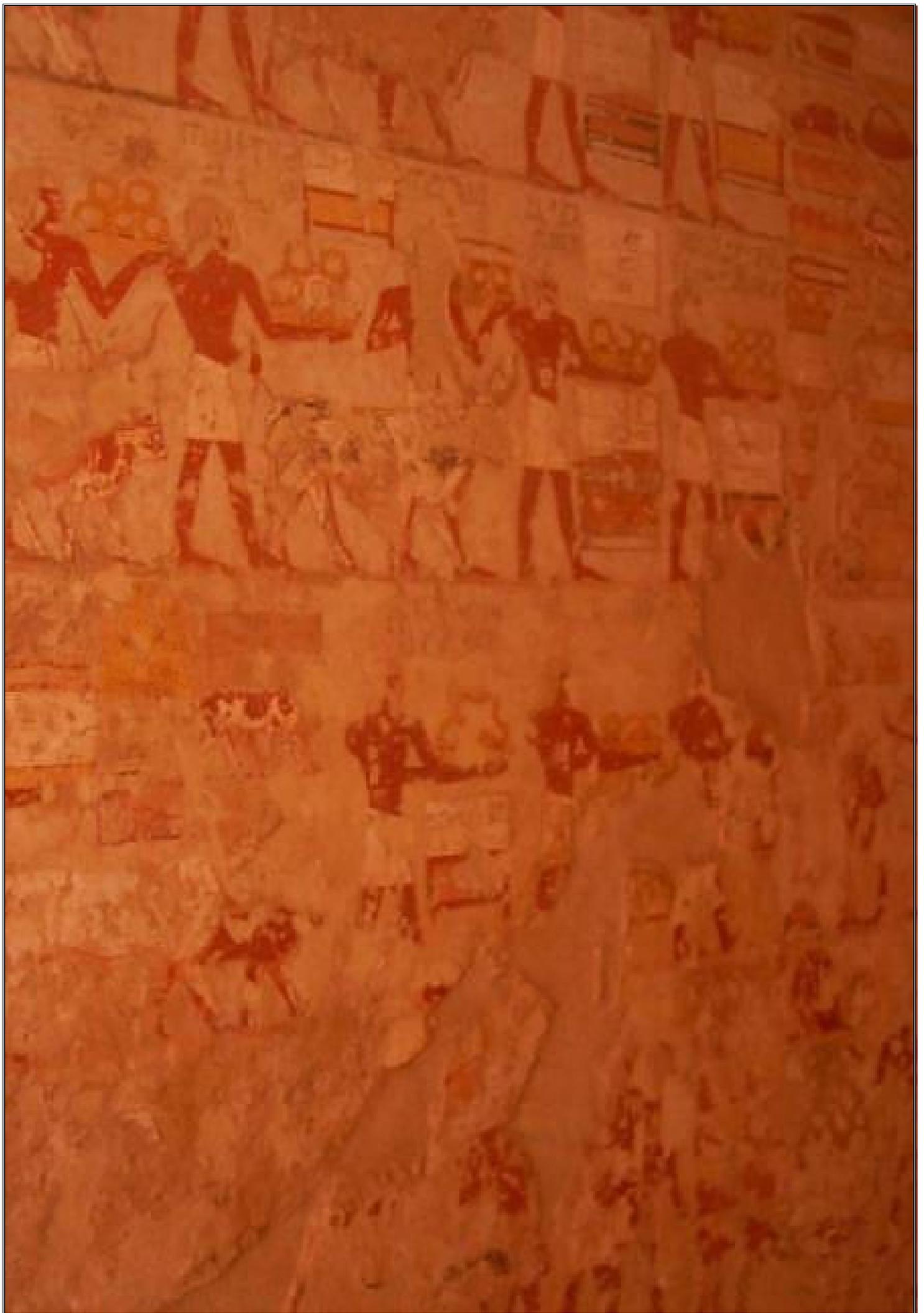
يلي ذلك على نفس الجدار منظر يمثل بعض منتجات وخيرات مصر العليا من ذهب وفضة وعقود وصناديق مختلفة الأشكال والأحجام والماشية منها الصغيرة والكبيرة وذلك أمام صاحب المقبرة رخميرع (رقم 2 في المسقط).



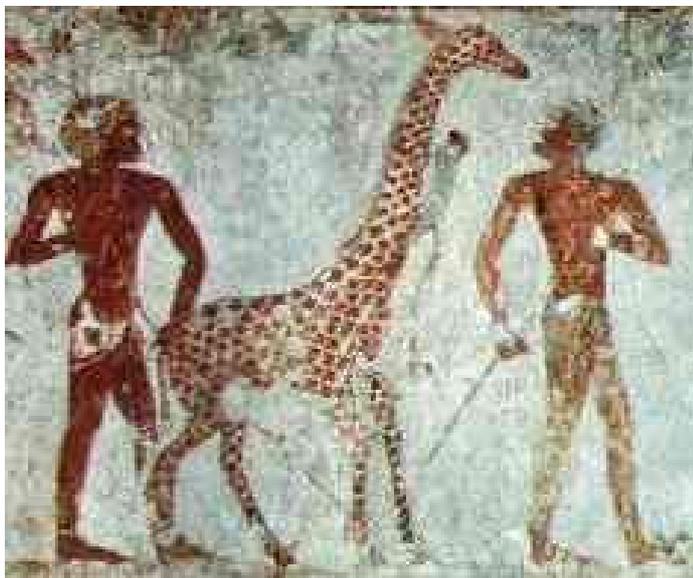
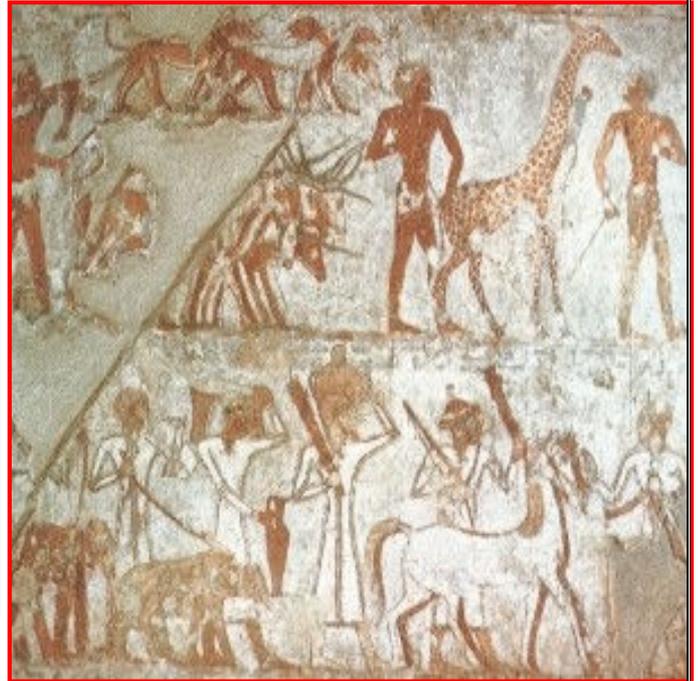
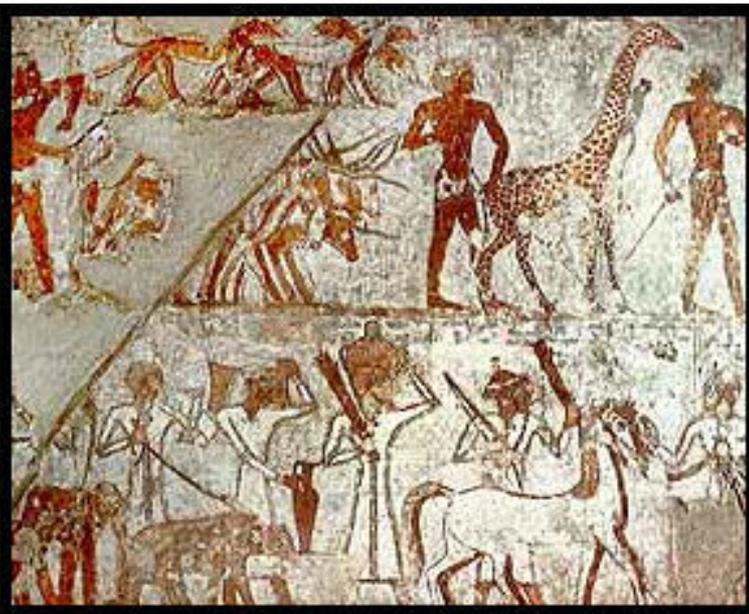
أما على الجدار الغربي (رقم 3) فهناك بقايا نص يسجل حياة رخ مي رع الوظيفية ومهام الوزير ومتطلبات عمله، أما على الجدار المواجه للداخل على اليسار (رقم 4) فنجد المنظر الشهير لتقديم الجزية والهدايا من ممثلي البلاد الأجنبية وهم في خمس صفوف الصف الأول يمثل أهالي "بونت" وهم يقدمون منتجات بلادهم من بخور وذهب وريش نعام وعاج وجلد فهد وقلائد وحيوانات حية مختلفة منها القرد والوعل والفهد ، والصف الثاني جزية أهالي منطقة " الكفتيو والجزر التي في البحر الأخضر العظيم " ربما إشارة لمنطقة كريت وجزر بحر إيجه وهم يحملون منتجات بلادهم من أواني مختلفة الأشكال والأحجام ومتعددة الأغراض ونراها مكدسة أمام الكاتب الذي يحصي أعدادها ويسجلها ، وفي الصف الثالث جزية بلاد " النوبة" وهم يحملون ريش

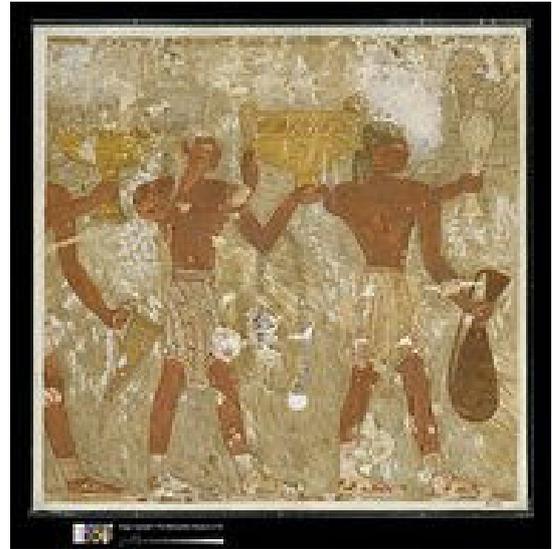
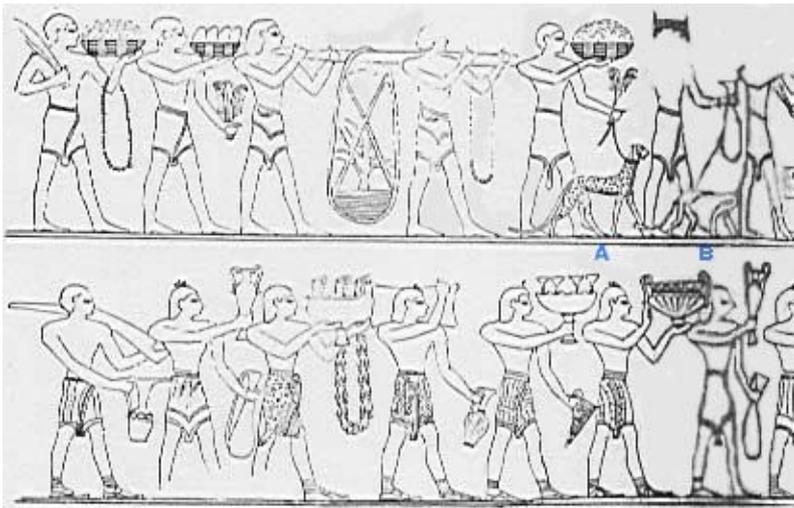
وبيض النعام وابتوس وسن فيل وجلود بالإضافة للحيوانات الحية مثل الفهد والنسناس والزرافة ومجموعة من الأبقار وكلاب الصيد، وفي الصف الرابع جزيرة بلاد "رتنو" أي سوريا وهم يحضرون معهم عربة وخيلاً ودباً وفيلًا وبعض الأواني المختلفة ، أما مناظر الصف الخامس فربما تشير إلى بعض الأسرى الذين كانوا رهائن لضمان حسن سير القبائل في الأراضي المقهورة ومنهم أولاد أمراء الجنوب وأمراء الشمال من أجل تدريبهم ، وكل هذه الجزى كانت تقدم لرحميرع بصفته وزير الملك تحتمس الثالث ، وإلى جانب هذا كله نجد منظر لرحميرع أمام تحتمس الثالث وقرينه والمنظر مهشم.



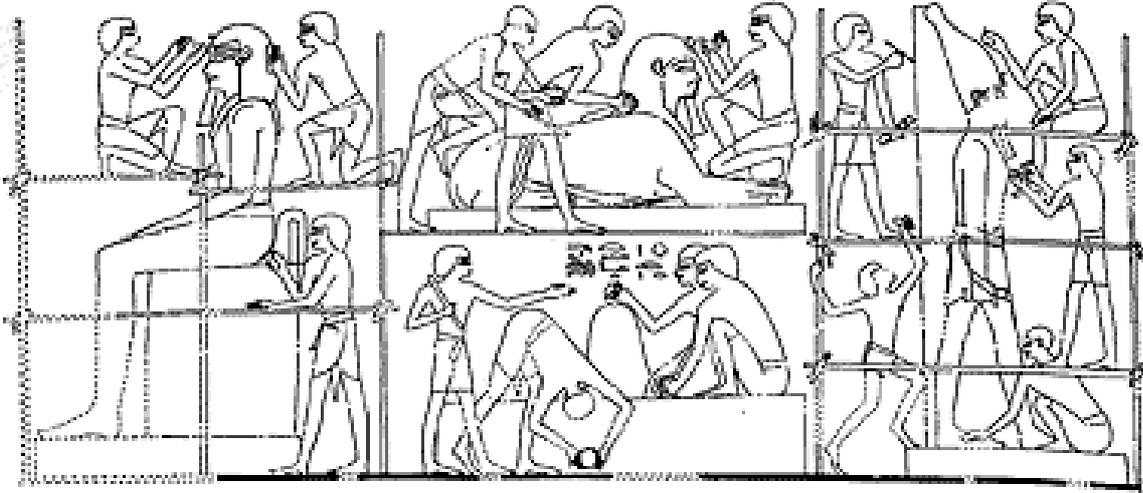




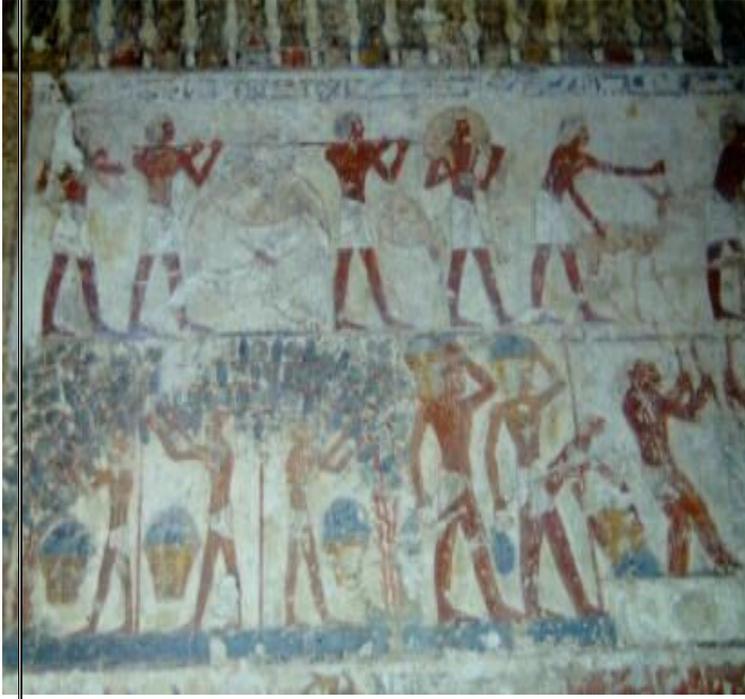




ننتقل الآن إلى النصف الآخر من الصالة العرضية فنشاهد المناظر المسجلة على يمين الداخل مباشرة (رقم 6) حيث نجد رخميرع يشرف على حصيلة ضرائب الدلتا المكونة من الشيران والأبقار والماعز بالإضافة للذهب والعسل وبجانبه منظر (رقم 7) يمثل وهو يشرف على صنع التماثيل الخاصة بمعبد آمون وبخاصة التماثيل الملكية وهناك مجموعة مختلفة من القلائد والأواني والحلي والمباخر المتنوعة بجانب سرير خشبي ، يلي ذلك على نفس الجدار (رقم 8) منظر لرخميرع وهو يشرف على كيل وحصد الحبوب والمحاصيل ومنظر لبعض الفلاحين وهم يقومون بحصد حقول القمح والكتان بمنجلهم وكذلك منظر مجموعة من الأبقار وهي تحرث الأرض ثم على الحائط الضيق (رقم 9) نشاهد بعض أفراد عائلة رخميرع وهم يتمنون أن يكونوا بالقرب منه في حياته الأخروية.

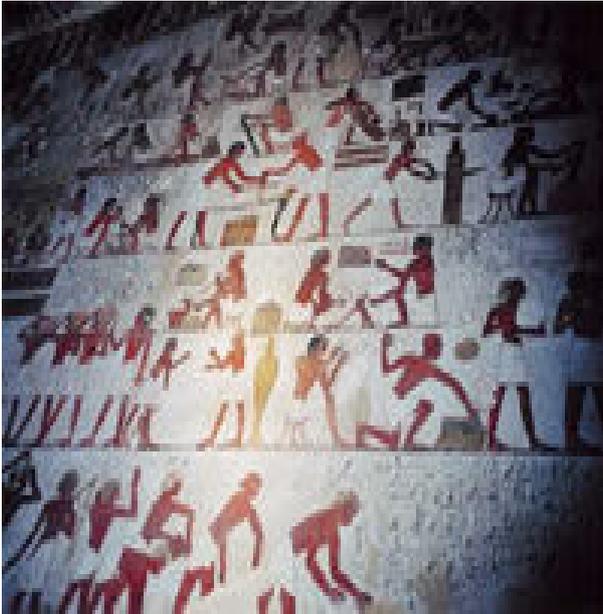




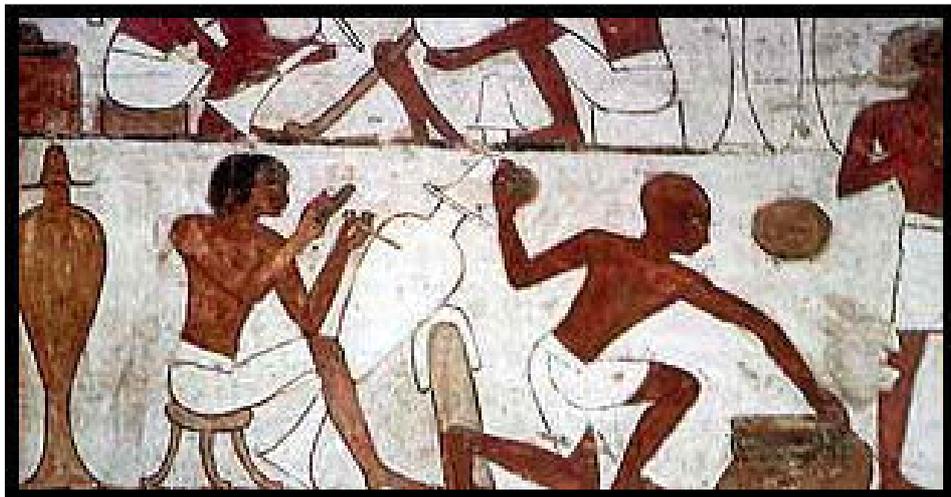
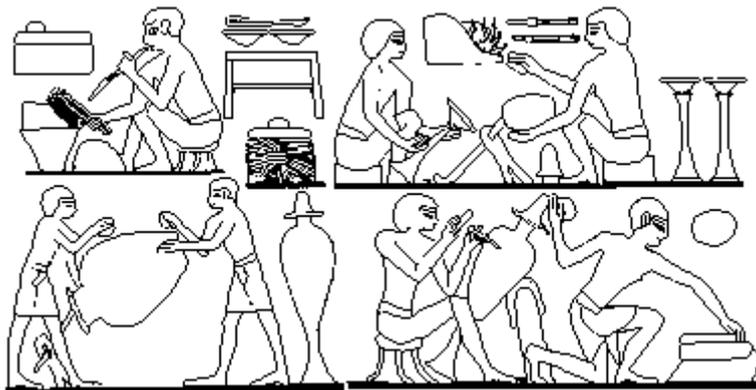
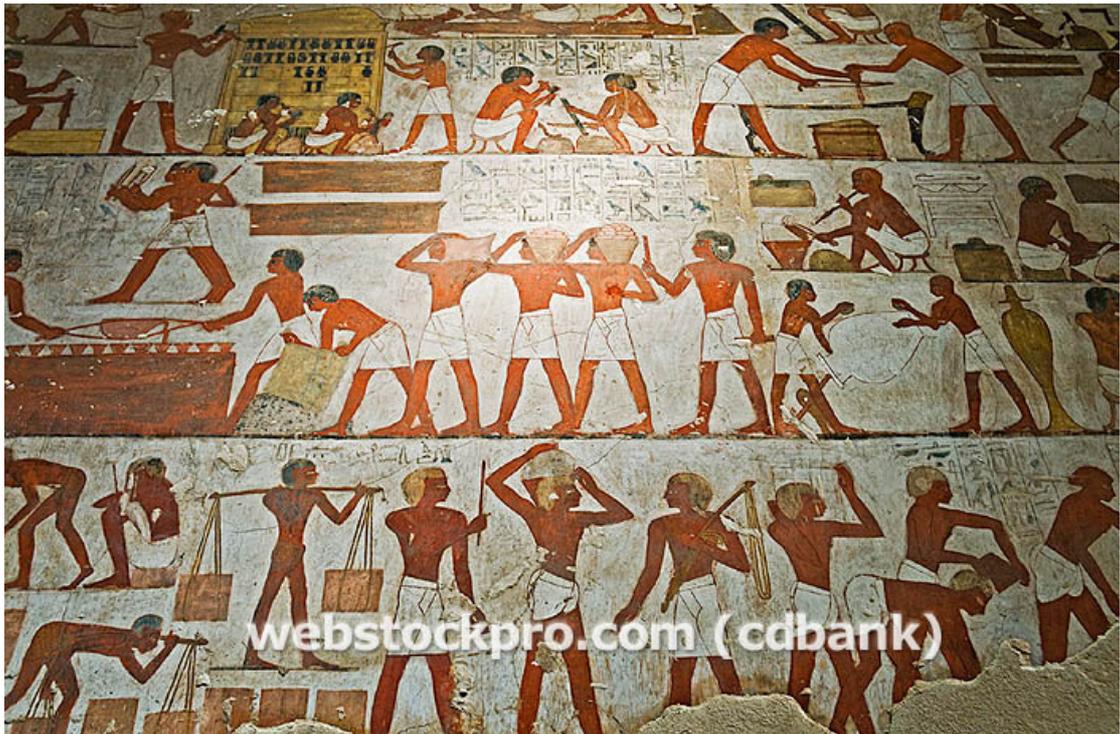


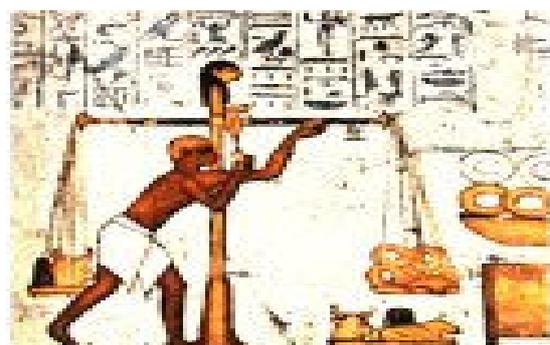
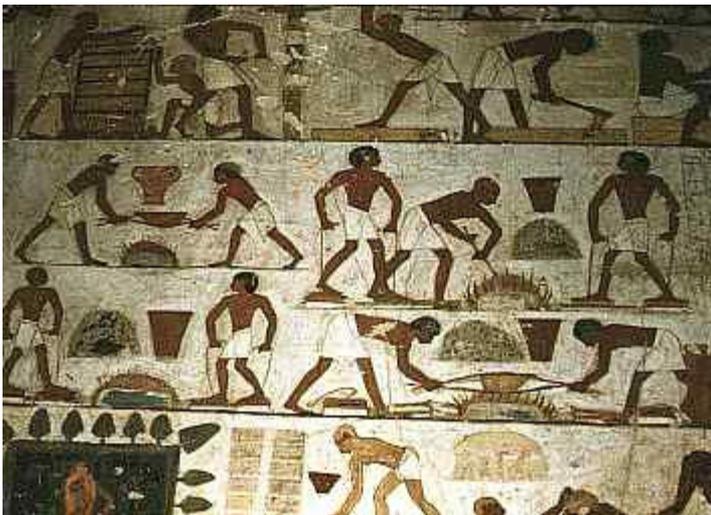
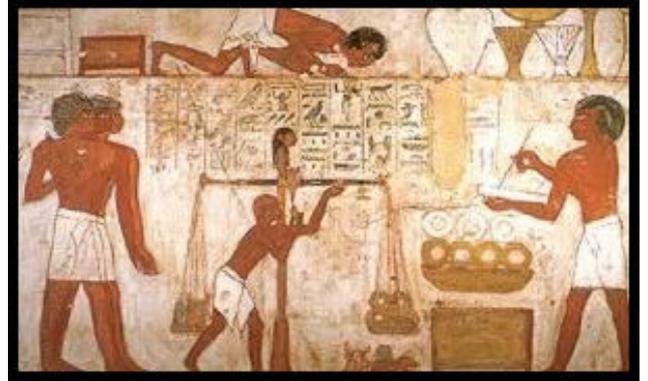
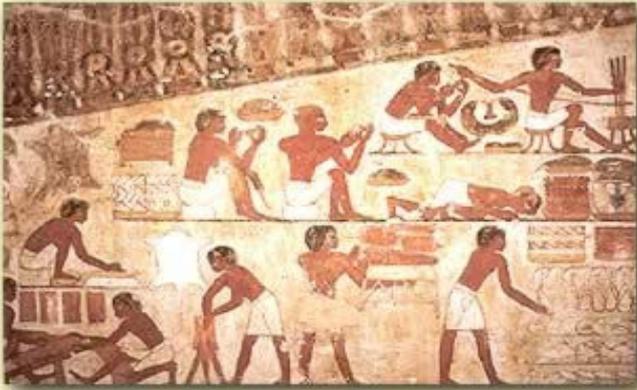
على الحائط المواجه للداخل على اليمين
(رقم 10) نشاهد منظر لمصرة للنبيذ
والعمال يهرسون بأقدامهم العنب الذي
تم احضاره وينساب عصيره في أوان
كبيرة ومناظر مختلفة للطيور والأسماك
واحضار الحيوانات البرية من وعول
وثيران وفهود بالإضافة لكلاب الصيد ثم
تتابع المنظر (رقم 11) حيث نشاهد بقايا
منظر الصيد في الصحراء بحيواناتها وبعض
الطيور فوق بحيرة بردي.

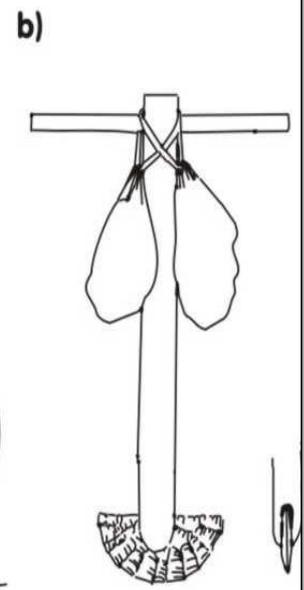
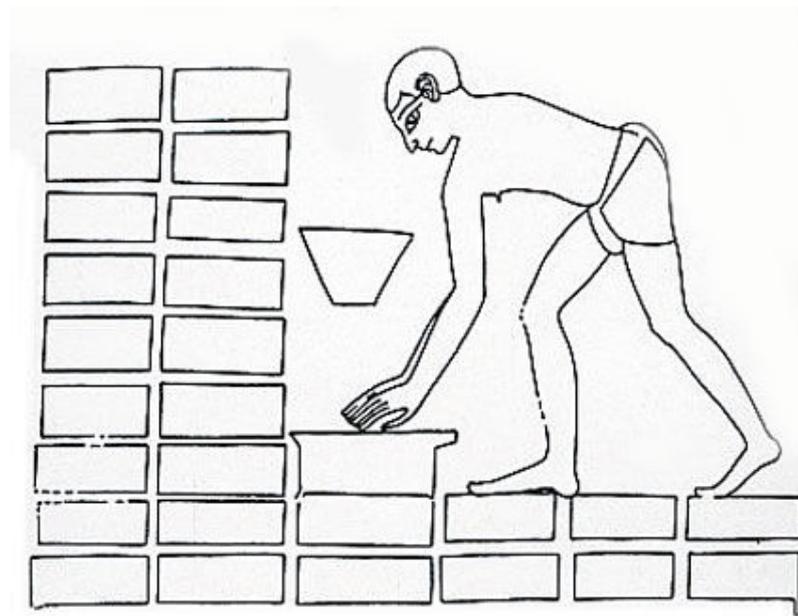
ونجد استمرار للمناظر الدنيوية على جدران الصالة الطولية حيث لم يسعها بالتأكيد
جدران الصالة العرضية.

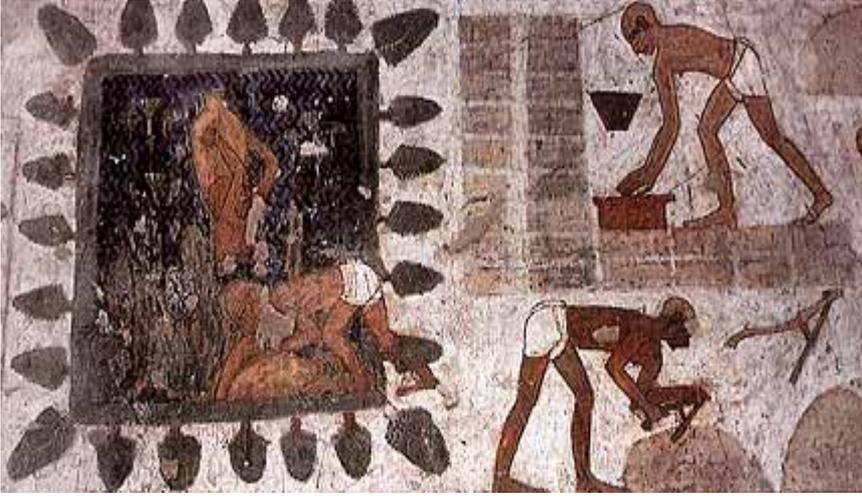


تزرخ مناظر الصالة الطولية بمناظر الحياة
اليومية فنشاهد على الجدار الذي على يسار
الداخل (رقم 13، 14) منظر يمثل رخميرع
جالس وأتباعه ويشرف على أصحاب المهن
والحرف المختلفة والصناعات الخاصة بالمعبد
فتراهم قد اصطفوا أمامه في صفوف من
طوائف نجارين ونحاتين وحجارين وصانعي
أوان وصانعي نعال وصانعي معادن كل يعمل
في تخصصه مقدماً انتاجه للوزير رخميرع .









تلي ذلك على نفس الجدار
(رقم 15) مناظر الجنازة
الخاصة برخميرع والرحلة
المقدسة لمدينة أبيدوس ومنظر
لزوجة رخميرع وأفراد عائلته
يودعونه لمشواه الأخير ثم هناك
مائدة كبيرة أمام رخميرع
وأمه.

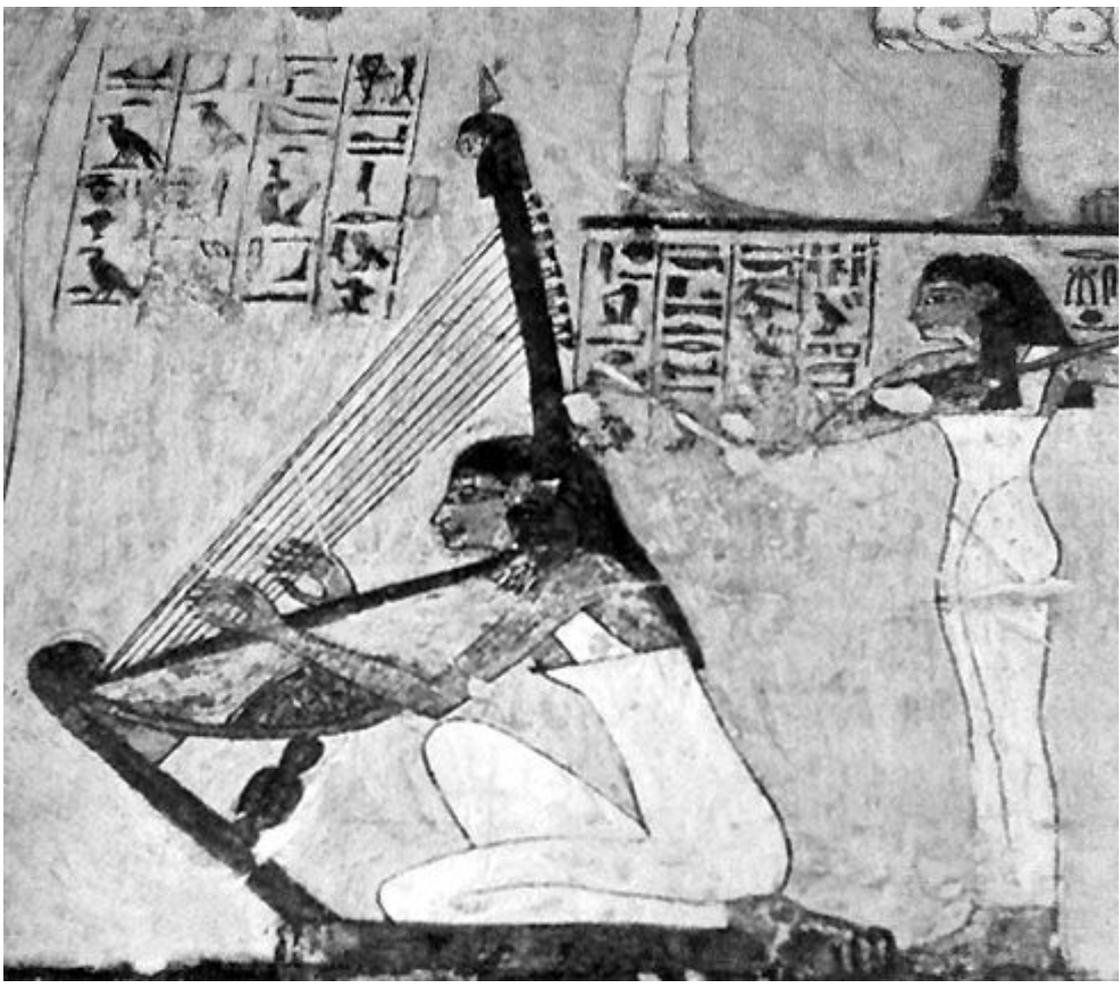


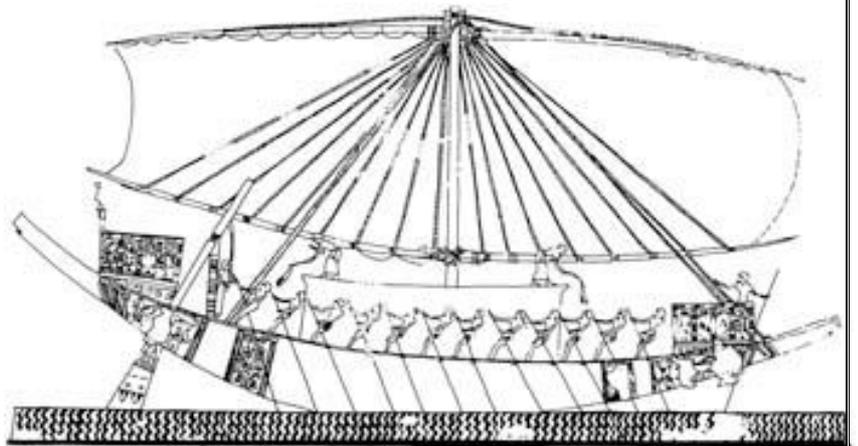
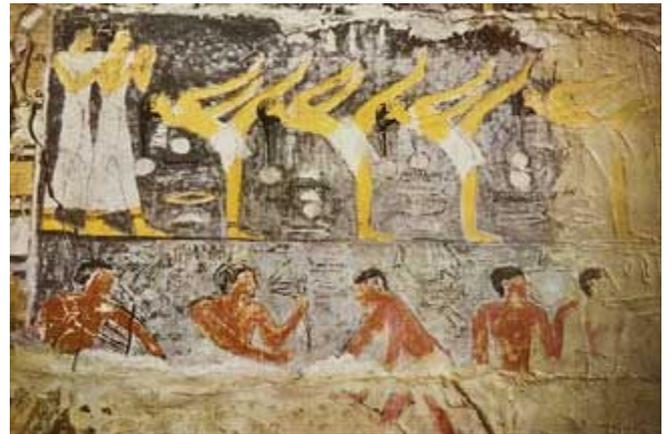
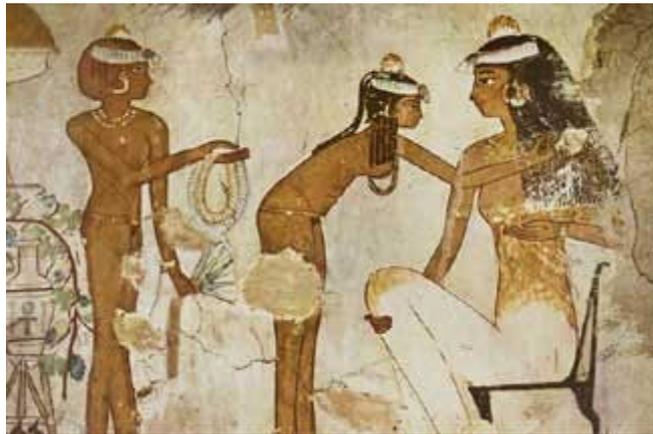
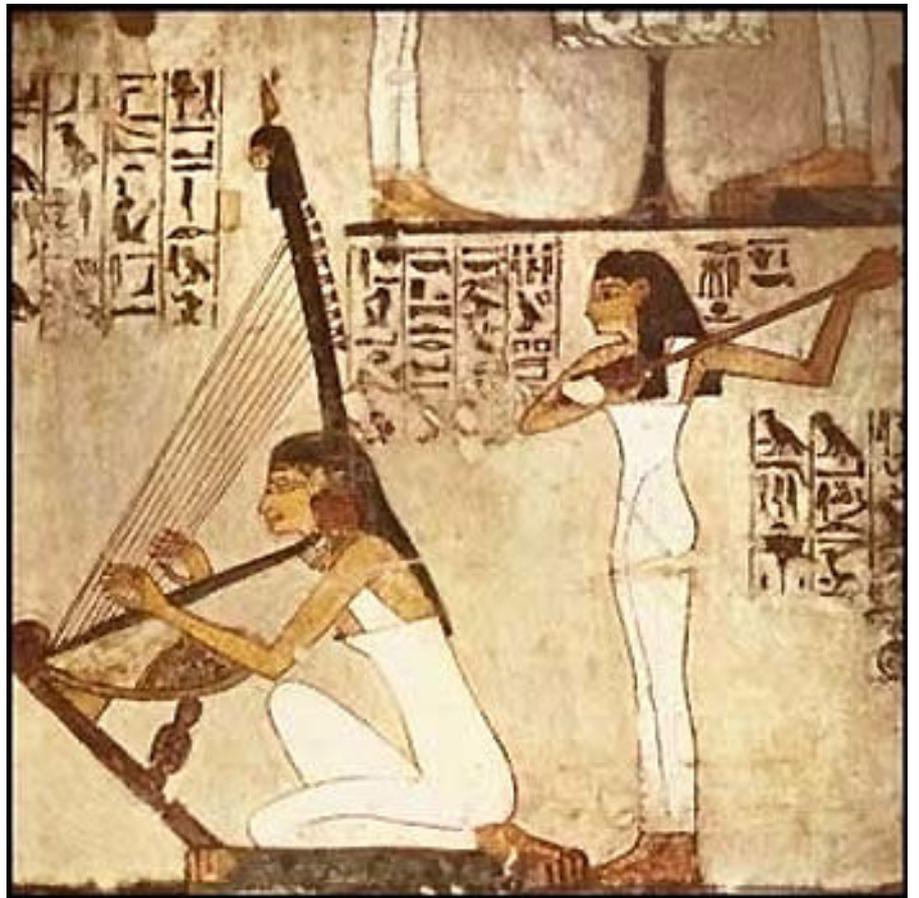
تتبع المناظر على يمين الداخل على الجدار من
المصالة الطولية (رقم 17) نشاهد ابن رخميرع
ومعه أقاربه يقدمون الأزهار لرخميرع ،
كذلك نرى منظر للوزير ومعه أتباعه وهو
يستقبل مجموعة تتكون من ثلاث صفوف من
المظفين ويلى ذلك منظر لبنات رخميرع (رقم
18) يقدمون له ولزوجه السلاسل وهناك
المنظر الذي يمثل وليمة أو حفلة موسيقية

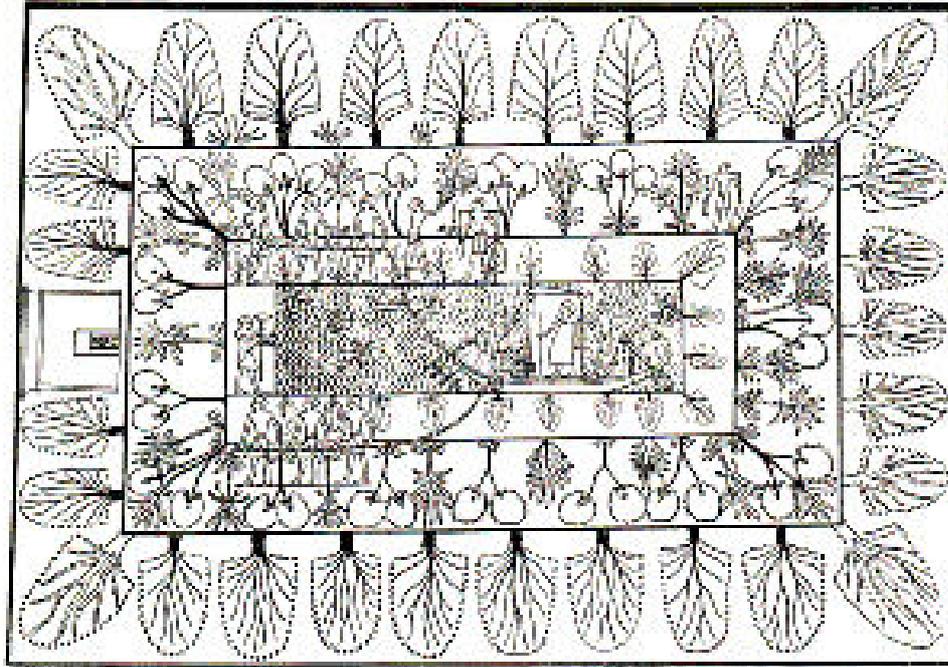


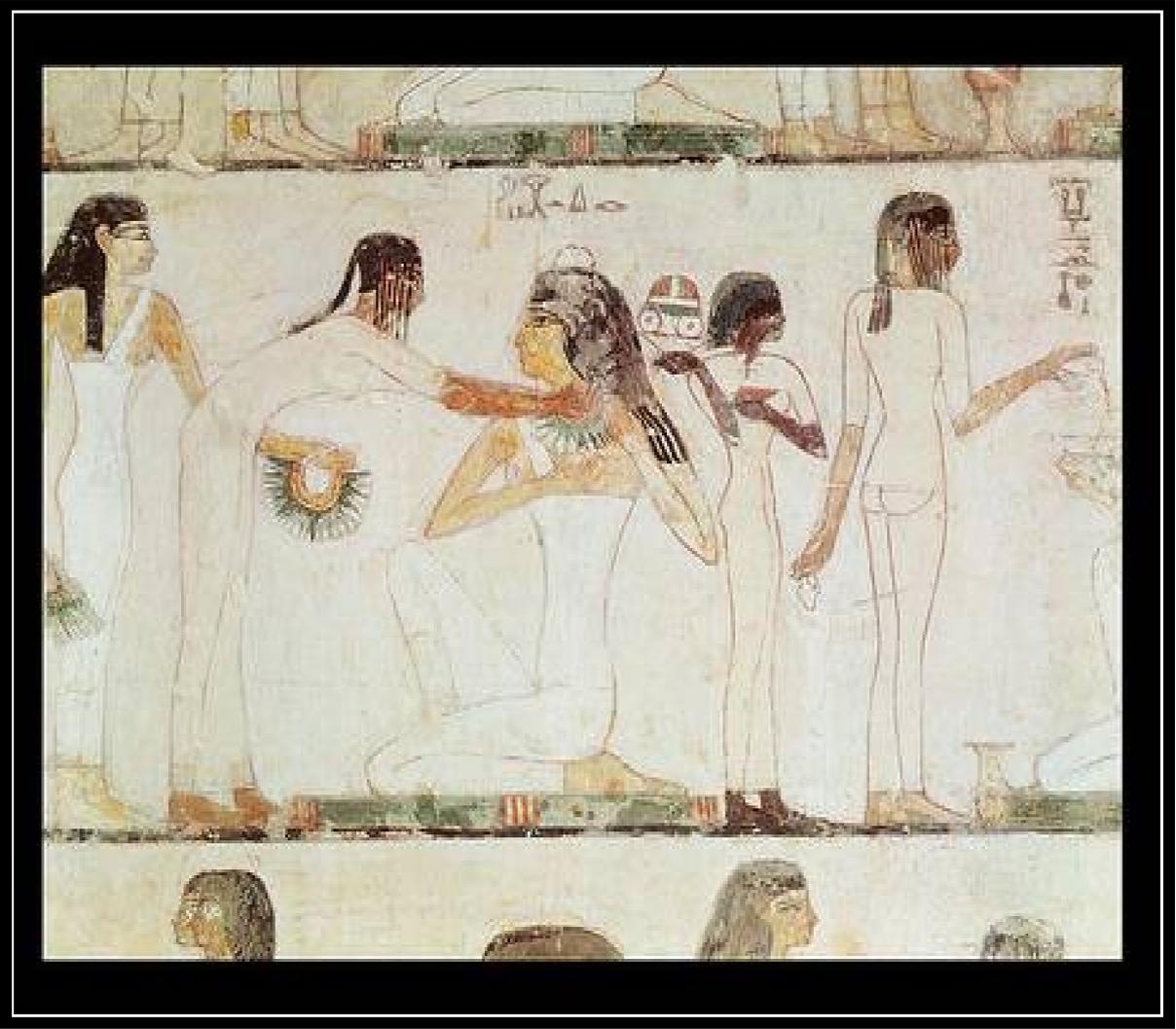
نسائية يشترك في العزف فيها بعض الفتيات على الرق والجيتار أو القيثارة ثم يلي ذلك منظر لبعض الطقوس الدينية التي تتم على التماثيل بواسطة الكهنة (رقم 19) ، وأخيراً منظر لقارب في بحيرة تحيط بها الأشجار وقد يكون المغزى منها أن يكون له حديقة في العالم الآخر مثلها وتتوسطها بحيرة بداخلها مركب ليطير به في العالم الآخر وفي نهاية الجدار توجد بعض المناظر تمثل أفراد من عائلة رخميرع وهم يقدمون له القرابين (رقم 20) .









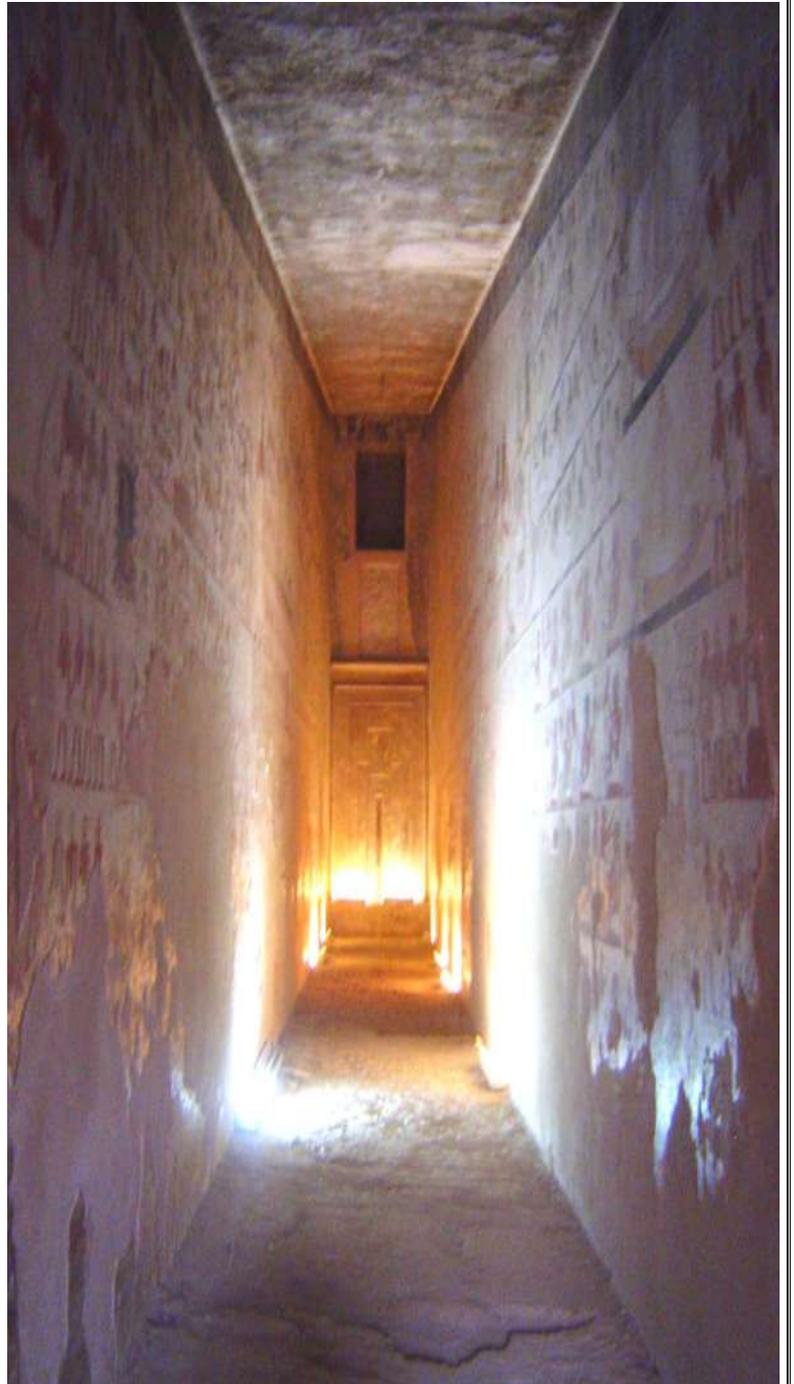
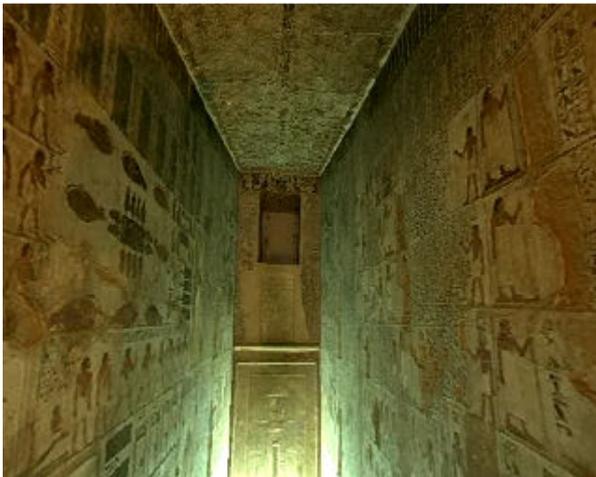


(هذه الصورة عبارة عن إعادة تصميم لأحدى المناظر المرسومة على أحد الجدران
وليس الحقيقية - موقع art-prints-on-demand)





وعلى ناحية الجدار الضيق المواجهة
للمدخل (رقم 21) مشكاة عليها
مناظر مزدوجة تمثل رخميرع راع
أمام إله الموتى أوزير واحد
الإلهات، ونجد أن الباب الوهمي
الخاص بالمقبرة قد نُقل لمتحف اللوفر
وهو ما زال موجوداً به الآن.





شاهد المقبرة بواسطة الفلاش ميديا من خلال موقع nova على هذا الرابط:

<http://www.pbs.org/wgbh/nova/egypt/explore/rekhmire.html>